طرق صياغة المصطلح
في كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي

إعـــــداد

أحمد أبو السعود محمد

ماجستير علم اللغة . كلية دار العلوم جامعة الفيوم

ملخص:

(التوليد اللفظي) أعنى وضع (اختراع) لفظ جديد_ فقد عبر عن هذه الوسيلة بطرق ثلاث تمثلت في الاشتقاق والنحت والتركيب وفيما يلي سوف يتعرض البحث لكل عنصر منها بشيء من التفصيل.

الاشتقاق في اللغة هو " أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذ في الخصومة يمينًا وشمالًا مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذ منه وهذا المعنى اللغوي قد حافظت عليه المعاجم العربية دون أن يحدث فيه أي تغيير. وهذه دراسة تهتم بعمليات الاشتقاق اللغوي والبلاغي والنحوي، بهدف اختراع المصطلح الذي يخترعه البلاغيون والنحاة وغيرهم، وكيفية اشتقاقه. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الذي يعتمد تحليل النصوص والمصطلحات وتأويلها، بهدف الوصول إلى نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

اللغة، الاشتقاق، التوليد، المصدر

Abstract

(Verbal generation) means developing a new term (invention). This method was expressed in three ways, represented by derivation, sculpture and synthesis. In the following, the research will be presented .to each of them in some detail

Derivation in the language is "taking the part of a thing which is its half, and the derivation is the introduction of the dispute to the right and the left while leaving the intention. The derivation of the letter from the letter is taken from it and this linguistic meaning has been preserved by Arabic dictionaries without any change in it. This is a study concerned with the processes of linguistic, rhetorical and grammatical derivation With the aim of inventing the term invented by rhetoricians, grammarians and others, and how to derive it, the study adopted the analytical method that relies on analyzing and interpreting texts and terms and their interpretation, with the aim of reaching the results of the study.

مقدمة:

لم تختلف طرق وضع المصطلحات التي في كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي كثيرًا عن الطرق التي استعان بها واضعو المصطلحات قديمًا وحديثًا[1] فالكشاف من حيث الدراسة التطبيقية قد حوى عددًا من المصطلحات شملت تلك الطرق جميعًا. يرجع ذلك إلى كون التهانوي لم يعمد إلى بنية صرفية بعينها أو مجموعة معينة يجعلها قوالب لما أورده من مصطلحات إذ إنه اقتصر دوره فيها على الجمع لا الوضع وهو ما صرح به حين قال: " فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية من حضرة جناب أستاذي ووالدي شمرت عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائر العلوم الحكمية الفلسفية من الحكمة الطبعية والإلهية، والرياضية كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاصطرلاب ونحوها، فلم يتسن تحصيلها من الأساتذة، فصرفت شطرًا من الزمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي فكشفها الله تعالى علىَّ، فاقتبست منها المصطلحات أوان المطالعة وسطوتها على حدة، وهكذا اقتبست من سائر العلوم فحصلت في بضع سنين كتابًا جامعًا لها[2].

إن هذا الجمع الذي اتبعه التهانوي في تدوين مصطلحات كتابه أظهر كيف تعامل العرب مع المفاهيم الواردة إليهم عبر قرون عدة سبقت وقت تدوين الكشاف[3].

وجدير بالذكر أن العرب قد عرفوا علوم اليونان والفرس والهند، ورغبوا في نقلها إلى لغتهم العربية، وهنا ظهرت الحاجة إلى وضع الألفاظ المكافئة لمفاهيم تلك العلوم المنقولة، ونعني الموضوع: تعيين لفظ لمعنى[4] .

وعلى الرغم من كون التهانوي لم يحدد أنواع ذلك الوضع فإن الدكتور أحمد مطلوب أشار إلى أن القدماء اعتمدوا في وضع مصطلحاتهم عددًا من الوسائل[5]:

الأولى: اختراع أسماء لما لم يكن معروفًا كما فعل النحويون والعرضيون والمتكلمون وغيرهم.

الثانية: إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز كما في الأسماء الشرعية والأسماء الدينية وغيرها مما ستجد بعد الإسلام من علوم وفنون.

الثالثة: التعريب وهو نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين وبإعادة النظر فيما حواه الكشاف من مصطلحات نجدها آلت من حيث الصياغة الصرفية (البنية) إلى عنصرين تمثل الأول في الصياغة بلفظ عربي سواء كان مخترعًا أو موجودًا من قبل أما العنصر الثاني فيمثل التعريب وسوف يتعرض البحث لهذين العنصرين فيما يلي:

طرق وضع اللفظ العربي في الكشاف

عندما أراد العرب صوغ لفظ عربي لمفهوم جديد اتبعوا في ذلك إحدى وسيلتين "إما بإنتاج مصطلح لم يسبق استعماله لتسمية مفهوم جديد انطلاقًا من أصول عربية معروفة أي من وحدات سابقة، وهذا ما نعبر عنه بالاستحداث، وإما بإعادة استعمال لفظ قديم بسيط أو مركب للتعبير عما استجد من مفاهيم، وهذا ما نسميه بالإحياء"[6].

تتمثل الوسيلة الأولى في إنشاء لفظ عربي جديد للدلالة على معنى جديد، فيما يمكن أن نسميه (التوليد اللفظي) من خلال اتباع أسس ثلاثة هي:

1- الاشتقاق 2- النحت 3-التركيب

أما الوسيلة الثانية فتتمثل في استخدام لفظ عربي قديم عبر إكسابه دلالة جديدة فيما يمكن أن نسميه (التوليد المعنوي) من خلال اعتماد قوانين التغيير الدلالي التي أشهرها:

1- تضييق الدلالة 2-توسيع الدلالة 3-انتقال الدلالة

فيما يتصل بجانب التوليد المعنوي- أعني استخدام لفظ عربي قديم بمعنى جديد- فقد وردت في الكشاف مصطلحات عدة توزعت بين الطرق الثلاث(التضيق والتوسيع والانتقال).

ومما جاء عن طريق التخصيص مصطلح(الرسالة) يقول التهانوي "الرسالة في الأصل الكلام الذى أرسل إلى الغير، وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية"[7]

ومصطلح(الغزو) يقول التهانوي "الغزو بالفتح وسكون الزاي المعجمة لغة قصد القتال مع العدو، خص في عرف الشرع بقتال الكفار"[8]

ومما جاء عن طريق التوسيع مصطلح(التثويب)، يقول التهانوي" التثويب هو الدعاء مأخوذ من الثوب فإن الرجل إذا كان جاء مستغيثا حرك ثوبه رافعا يديه ليراه المستغاث فيكون ذلك دعاء له، ثم كثر حتى سمى كل دعاء تثويبا"[9]

ومصطلح(الحلف) يقول التهانوي "الحلف بالفتح وسكون اللام أو كسرها يمين يؤخذ بها العهد، ثم سمى به كل يمين"[10] وهذا مما فيه توسيع دلالة المصطلح.

ومما جاء عن طريق الانتقال مصطلح(الجناح) يقول التهانوي"... وقد أطلق الأطباء هذه الكلمة على عظمتين يبرزان من أضلاع الظهر، أحدهما من اليمين والآخر من اليسار، وإنما قيل لهما الجناحان لأنهما بمثابة جناحي الطائر المفتوحين"[11]

وقد أوضح التهانوي هنا علة الانتقال وهى المشابهة بين العظمتين المذكورتين وبين جناحي الطائر بالنظر لما سبق عرضه من أمثلة نجد أنها تتصل اتصالا وثيقا بالتغير الدلالي وقوانينه الموضحة له لهذا فقد خصص البحث لها فصلا مستقلا يعالج فيه ما حدث في مصطلحات الكشاف من تغير دلالي.

أما فيما يتصل بجانب (التوليد اللفظي) أعنى وضع (اختراع) لفظ جديد_ فقد عبر عن هذه الوسيلة بطرق ثلاث تمثلت في الاشتقاق والنحت والتركيب وفيما يلي سوف يتعرض البحث لكل عنصر منها بشيء من التفصيل.

الاشتقاق

الاشتقاق في اللغة هو " أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذ في الخصومة يمينًا وشمالًا مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذ منه[12] وهذا المعنى اللغوي قد حافظت عليه المعاجم العربية دون أن يحدث فيه أي تغيير[13].

أما معنى الاشتقاق في الاصطلاح فلم يحد بتعريف واحد بل تعددت تعريفاته قديمًا وحديثًا وإن كانت كلها تدور في إطار واحد، ذكر الميداني (ت 518هـ) أن الاشتقاق " هو أن نجد بين اللفظين تناسبًا في أصل المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه وعنه أخذ التهانوي[14] وأورد السيوطي نقلًا عن أبي حيان التوحيدي تعريفه الاشتقاق بأنه " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حرفًا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر وطرق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ ..." [15]

أو بعبارة أخرى هو " اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وقيل هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى [16]

فالاشتقاق إذن يدور حول أصول الكلمات[17] وأحوال تركيبها مع مراعاة ضرورة وجود مناسبة بين المشتق والمشتق منه في اللفظ والمعنى وضرورة ترتيب الحروف الأصلية بين المشتق والمشتق منه.

الاشتقاق يعد بذلك " ميزة العربية والطريقة المألوفة فيها في صوغ الكلمات وتوليد الألفاظ للدلالة على المعاني المتنوعة وتحديدها وتخصيصها وتقويتها لتعبر عن كل جديد"[18] وليست العربية وحدها هي التي اختصت بهذه الميزة في التوليد الدلالي والتعبير عن المعاني الكثيرة بل إن الاشتقاق سمة مميزة للغات السامية بعامة لكنه في العربية أوضح من غيرها من

الساميات" فاللغات السامية أمسكت عن اشتقاق الجديد، في زمان قديم جدًا، إلا على القليل من الأوزان كالمصادر والأنساب، فأصبحت جملة أسمائها محدودة لا يزاد عليها إلا القليل في المدة الطويلة"[19] وعلى عكس ذلك نجد أن " العربية أكثر لغة سامية استثمرت الإمكانيات التي يتبعها الاشتقاق لملاحقة مظاهر التطور التي عمت جميع نواحي الحياة "[20] مما أسهم بنصيب وافر في تكوين المصطلح العلمي.

وفيما يلي أعرض أمثلة من المصطلحات العلمية الواردة في الكشاف وقد أتت عن طريق الاشتقاق اللفظي.

أولاً: المصدر الصريح :

المصدر هو موضع الصدور[21]، وكونه موضعًا أي ظرفًا من الصدور[22] ومصدر كل شيء أصله الذي يخرج منه والمصدر في الاصطلاح هو اللفظ الذي يدل على الحدث مجردًا عن الزمان، متضمنًا أحرف فعله لفظًا، نحو فهم فهمًا – نصر نصرًا ... ، أو تقديرًا نحو: خاصم خصامًا – قاتل قتالًا .. أو معوضًا مما حذف بغيره، نحو: وصف صفة – سبح تسبيحًا ... إلخ.

وبذلك أصبح المصدر يطلق عند النحاة "على المفعول المطلق ويسمى حدثًا وحدثانًا وفعلًا"[23] وبالنظر إلى ما حواه الكشاف من مصطلحات نجدها قد جاء أغلبها على صيغ المصدر، موزعة بين مصدر الفعل المجرد، وآخر لفعل مزيد وإن كان استخدام التهانوي للمصدر المزيد جاء بصورة كبيرة.

وقد يقال: إن مصدر المزيد دال على (اسم معنى) من فعله، فلا فرق بينه وبين المجرد في دلالته على اسم المعنى، ونقول: إن اسم المعنى من المجرد بسيط، واسم المعنى من المزيد مركب"[24] ومرجع ذلك إلى أن " العربية لا تسوي في الاستعمال بين المجرد والمزيد من المصادر "[25]

مصادر وردت من الفعل الثلاثي المجرد

الفهم، البتر، القطف، الترك، الأصل، الأكل، الأنس، الألم، الفهم، الأمر، البحث، البراعة، البرق، البسط، الثبوت، اليبوسة، الحمد، الضرورة.

مصادر وردت من الفعل الثلاثي المزيد:

أ – الفعل الثلاثي المضعف (فعّل) الذي مصدره (تفعيل)

يُعدّ هذا المصدر أكثر المصادر القياسية وروداً في الكشاف حيث تعدى عددها السبعين مصطلحًا، وقد جاء بعضها مألوفًا مستخدمًا في اللغة الأدبية مثل التجويد، التجريد، التأكيد التأليف، التحليل، الترديد، التسيير، التسبيح، التقدير، التوضيح.

كما جاء بعضها في صورة غير شائعة مثل: التعكيس، التثويب، التثقيل، التلفيف، التشبيع، التكليس، التوشيع.

كما جاء من فعلها المعتل اللام مصادر على وزن (تفعلة)، وذلك بعد حذف ياء التفعيل والاستغناء عنها بزيادة تاء التأنيث في آخر المصدر، ومن أمثلته : تعدية – تزكية – تعرية – تورية – تولية.

وهناك مصادر جاءت على الصورتين مثل (تفسير – تفسرة) مع ملاحظة اختلافهما في الدلالة حيث عبرت الصيغة الأولى (تفعيل) على علم متعلق بتوضيح كتاب الله _عزَّ وجلَّ_ ويتبع علوم الشريعة[26]، أما الصيغة الثانية (تفعلة) فقد عبرت عن مصطلح طبي يماثل ما نطلق عليه العينة في عصرنا الحاضر، وعرفه التهانوي بأنه " شيء يؤخذ من بول المريض لتفسير حاله"[27].

ب – الفعل الثلاثي المزيد بحرف خلاف التضعيف

1- (فاعل – مفاعلة) وقد دلت هذه الصيغة المصدرية (مفاعلة) على المشاركة، وجاء أغلب مصطلحاتها في سياق المعاملات ومن أمثلتها: المزارعة – المساقاة – المساومة – المشافهة – المصافحة – المضاربة – المغالبة – المفاوضة – المقايضة – المكاتبة – المعاملة – المقابلة – مرابحة – مزاينة.

2- (أفعل – إفعال) وذلك في الفعل الصحيح وما ورد منه: إبداع – إحياء – إبدال – إبراز –إجماع – إدراك – إدغام- إسناء – إصرار – إقرار ومما جاء مصدرا للفعل المعتل العين منه صيغ على وزن (إفالة) حيث حذفت العين في المصدر بعد نقل حركتها إلى الفاء وعوض عنها بتاء التأنيث في آخره مثل: إجارة – إجازة- إحالة –إخالة – إعادة – إقالة –إقامة.

ج- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين له خمسة أوزان، ثلاثة منها تبدأ بهمزة الوصل، والرابع والخامس يبدآن بالتاء الزائدة[28] وهذه الأوزان هي:

1-(انفعل – انفعال) يأتي هذا الوزن لمعنى واحد هو المطاوعة ولا يكون إلا لزامًا والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير أو بتعبير آخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل، وقد ورد من هذه الصيغة أقل من عشرين مصطلحًا هي: انحراف- انحطاط – انحلال – انخفاض – انخلاع – اندماج – انزعاج- انسجام –انسحاب – انصداع – انعقاد – انعكاس – انفتاح – انفجار – انفصال – انفعال – انقطاع – انقلاب .

2-(افتعل – افتعال) ومما ورد منه في الكشاف مصطلحات مثل: ابتداء – ابتزاز – ابتلاء – اتباع – اتحاد – اتساع – اتصال – اتفاق – اجتباء – اجتهاد – احتباس – احتباك – احتراس – احتراق – احتساب – احتكار – اختلاج.

يظهر في هذه المصادر دلالة بذل الجهد والطلب في الأمر، فما من شك أن هناك فرقًا بين (بدء) التي توحي السهولة واليسر وكأنه عمل توقف للحظة ثم بدء، وبين (ابتداء) التي توحي هي الأخرى على إنشاء من أول الأمر وذلك يحتاج إلى جهد وطلب.

3-(تفاعل – تفاعل) وقد جاءت هذه الصيغة لعدة معان فهناك مصادر ذكرها الكشاف دلت على المشاركة، وهو المعنى الرئيسي لهذه الصيغة من ذلك: تسامح – تناظر – تنازع – تناسب – تنافر – تواطؤ.

وقد جاءت بعض المصطلحات الأخرى من هذه الصيغة أيضًا للدلالة على حصول الشيء تدريجيًا ومتتابعًا من ذلك : تواتر – تداخل – تكاثف – توالي

كما دلت مصطلحات من هذه الصيغة على اتخاذ جهة معينة، مثل: تيامن – تياسر أي أخذ جانب اليمين أو أخذ جانب اليسار.

4-(تفعَّل – تفعُّل) يصاغ الفعل بزيادة التاء والتضعيف كما يصاغ مصدره بالصورة نفسها مع ضم ما قبل الأخر وقد دارت أغلب المصطلحات الواردة على هذا الوزن حول دلالة التحول والتبدل من صورة لأخرى نحو التغير – التفتت – التكسر – التمدد.

ويندرج تحت هذه الدلالة أيضا مصطلحات لأفعال دلت على الصيرورة، مثل: تعقل أي صار ذا عقل – تصوف أي اتخذ الصوف رداءً له، والمصطلح هنا دال على اتباع المذهب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التهانوي أورد مصطلحًا مشتقًا من اسم جامد صيغ على هذا الوزن وذلك المصطلح هو التحجر أي الصيرورة مثل الحجر.

5-(افعل – افعلال) وذلك الوزن أكثر ما يقع في الأفعال الدالة على الألوان نحو احمرّ – احمرار، و اصفرّ – اصفرار ومن خلال استعراض أبنية المصدر في الكشاف نجد التهانوي لم يستخدم هذا الوزن (افعلال) للدلالة على مصطلحاته.

د – الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له في لغة العرب أربعة أوزان تبدأ جميعها بألف الوصل، وهي:

(استفعل) بزيادة الهمزة والسين والتاء.

(افعوّعل) بزيادة الهمزة والواو المضعفة

(افعوّل) بزيادة الهمزة والواو المضعفة.

(افعالّ) بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام

وأشهر هذه الأوزان صيغة (استفعل)، وقد ورد منها في الكشاف سبعة وثلاثون مصطلحًا جاءت على صيغة المصدر (استفعال) ولم يرد فيه غيرها من صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

وهذه المصادر هي : الاستتار – الاستتباع – الاستثناء – الاستخدام – الاستحسان – الاستخبار – الاستدلال – الاسترخاء – الاستسقاء – الاستصحاب – الاستصناع – الاستطراد – الاستظهار – الاستعداد – الاستعلاء – الاستعمال– الاستغراق – الاستفتاء– الاستفراغ – الاستفسار – الاستفهام – الاستقبال – الاستقراء – الاستقصاء – الاستنطاق – الاستيفاء – الاستيلاء – الاستيلاد – الاستئناف.

ومما ورد مصدرًا ل(استفعل) المعتل العين فقد نقلت حركة عينه عند المصدر إلى الساكن الصحيح قبلها، وحذفت العين وجئ بتاء التأنيث في آخرها عوضًا عنها وهذه المصادر هي: الاستحاضة– الاستحالة – الاستدارة – الاستطاعة – الاستعارة – الاستغاثة – الاستقامة.

مصادر وردت في الفعل الرباعي:

لم يرد الفعل الرباعي الأصول سوى مصطلح (ترجمة) كما لم يرد أيضًا من المزيد سوى ثلاثة مصطلحات جميعها دلت على الحركة، هي : التخلل – التزلل – التسلل.

ثانيًا: اسم الفاعل :

(1) اسم الفاعل من الثلاثي

أكثر الكشاف من إيراد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد بوزن (فاعل) حيث قاربت المئة، ويلاحظ أن جميع هذه المصطلحات جاءت على صورة الإفراد، وإن تنوعت بين المذكر والمؤنث؛ هذا من حيث البنية أما من حيث الدلالة فقد ركزت المصطلحات على جانب الوصف في الشيء المذكور، وقد ظهر ذلك في مصطلحات الطب حيث عبر عن أكثر الأدوية باسم

الفعل سواء من الثلاثي أو من غيره كما سنرى فما ورد من الثلاثي (الجاذب الجالي – الجامد – الحال – الدافع – الدال – الرادع – السائل ....)

كما اختص اسم الفاعل من الأعداد بالدلالة على مصطلحات علم الهيئة (الفلك) فالثانية والثالثة والرابعة ... إلخ جميعها مواضع لدوران الأفلاك. ويستثنى من ذلك مصطلح (العاشر) حيث دل على "من نصَّبَه الإمام على الطريق لأخذ صدقة التجار، وأمَّنَهم من اللصوص"[29].

(2) اسم الفاعل من غير الثلاثي:

على حين أكثر الكشاف من اسم الفاعل الثلاثي المجرد نجده يأتي به من غير الثلاثي بصورة أقل؛ حيث لم تتجاوز الثمانين مصطلحًا، توزعت بين الثلاثي المزيد بحرف، والمزيد بحرفين، والمزيد بثلاثة أحرف، ويلاحظ في هذه المصطلحات أن التهانوي حرص على توضيح بنية بعضها إما بالنص على الوزن والمصدر، أو بالاكتفاء بالوزن فقط ومن ذلك:

" المتشابه : اسم فاعل من التشابه"[30]

" المتصرف: على صيغة اسم الفاعل من التصرف" [31]

" المعجزة: اسم فاعل من الإعجاز" [32]

" الممثل: على صيغة اسم الفاعل"[33]

" المتفق: على صيغة اسم الفاعل"[34]

إن ما سبق ذكره حول استخدام صيغة اسم الفاعل في الدلالة على مصطلحات الطب، وبخاصة الأدوية، نجده واضحًا في المصطلحات الواردة على هذه الصيغة من غير الثلاثي من ذلك:

(المجفف – المحلل – المحمر – المخدر – المخشن – المرخي – المغلظ – المفتح – المقوي – الملطف – المنشف ...).

والملاحظ أن جميع هذه الصيغ جاءت معبرة عن الأثر الذي يحدثه الدواء في البدن، سواء كان أثرًا ظاهرًا كالمحمر والمغلظ، أو باطنًا كالمخدر والمحلل.

ثالثًا: اسم المفعول :

1- اسم المفعول من الثلاثي المجرد

أورد الكشاف مصطلحات جاءت على وزن مفعول بلغ عددها الخمسين مصطلحًا، جميعها من الفعل الثلاثي المجرد، وقد تعددت دلالتها فمنها ما دل على

وصف لمريض، مثل: المبطون– المعلول– المجذوب، ومنها ما دل على مصطلحات شرعية، مثل: المحفوظ – المتروك – المسبوق – المستور – المشهور – المعروف...

كما دلت بعض هذه الصيغ على مصطلحات لغوية، مثل: المنقوص – المنقوط – الموصول – المعلوم – المجهول – المحذوف ...

2- اسم المفعول من غير الثلاثي

على حين كثر اسم المفعول من المجرد إلا أنه ورد من المزيد بصورة أكثر حيث جاوز السبعين مصطلحًا، ومما يلاحظ على هذه المصطلحات حرص التهانوي على ذكر الصيغة الصرفية للمصطلح مع ذكر المصدر وهذا منهج لم يتبعه مع المصطلحات الواردة من الفعل الثلاثي المجرد، ومن أمثلة ذلك:

"المجتث: اسم مفعول من الاجتثاث"[35]

"المجدد: على صيغة اسم المفعول من التجديد"[36]

" المسند: على صيغة اسم المفعول من الإسناد" [37]

" المعمى: اسم مفعول من التعمية" [38]

وقد دلت المصطلحات الواردة من أسماء الأعداد على باب التفعيل على فنون بلاغية محدثة، مثل: المثلث – المخمس – المسدس – المسبع – المثمن.

كما يظهر أيضًا أن أغلب المصطلحات الواردة من غير الثلاثي على صيغة اسم المفعول جاءت من باب التفعيل، مثل: المثبت – المجدد – المجرد – المحرف – المدور – المذكر – المعرب – المكبر – الملمع ...

رابعًا: الجموع :

لقد تميزت المصطلحات العلمية الواردة في الكشاف بكثرة مرورها مجموعة، ويلاحظ في هذه الجموع ندرة ورود جمع المذكر السالم " وهو مسلك طبيعي لأن هذا الجمع لا يستخدم في مجال المصطلح العلمي، لاقتصار استعماله على جمع ما يعقل، أما الجمعان الآخران (جمع المؤنث السالم وجمع التكثير) فهما وعاء لكل مواد الكون ويستطيع العالِم أن يصب في أوزانهما كل ما يريد جمعه من مفردات" [39].

كما يلاحظ أيضًا عدم استخدام التهانوي للفظ الجموع بصورة مفردة مرجع ذلك ربما إلى اعتباره أن اللفظ قد صار قالبًا لمعنى معين لا يتحقق بإفراده، من ذلك: الأبدال – الأخيار – الأئمة – الأبرار – الأفاعيل – البينات – الجنائب – الحسيات – الخرابات – الخيالات – الخواتيم – الدوالي – الروافض – السكوب – الضنائن.

النحت:

هو الوسيلة الثانية من وسائل التوليد اللفظي بعد الاشتقاق[40]، والنحت "مصطلح عربي مولد في دلالته على المعنى المراد منه، وضعه اللغويون القدامى في ضوء معناه اللغوي[41]وأصل المادة يدل على "نَجْرِ شيء وتسويته بحديدة"[42] وذكر ابن منظور عدة معان تدور حول هذه الدلالة مثل: النشر، والقشر، والقطع، والبري، والضرب، والطبع، والشتم ... إلخ [43].

ويعني النحت في الاصطلاح "انتزاع كلمة جديدة من مجموع حروف كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ منه في اللفظ والمعنى معًا"[44] ويعد ابن فارس من الرواد القائلين بفكرة النحت في اللغة العربية[45] حيث عده سنة من سنن العرب في كلامها باعتبار أنه يرى أن" الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت[46]، من ذلك "(الضرغام): الأسد، فهذا منحوت من كلمتين: من ضغم، وضرم..."[47] وقد كتب في النحت كثير من علماء العربية أمثال ابن فارس وأبي على الظهير النعماني (ت 598 هـ)... كما كتب ابن السكيت (ت244هـ) في إصلاح المنطق، والتبريزي (ت502هـ) في التهذيب[48] وابن دحية في التنوير، والسيوطي في المزهر[49].

إذن فالنحت ظاهرة لغوية معروفة لدى علماء العربية القدماء واهتموا به[50]، وقد لجأوا إليه" تعبيرًا عن جمل كثر دورانها على الألسنة، فأشاروا إليها بهذا الاختصار، وأطلقوا عليه (النحت)" [51] والذي دعاهم إلى ذلك " عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة التصريف"[52]

وقد اختلف علماء العرب في وقوع النحت، فهناك من رفضه بحجة أنه: ليس من خصائص العربية، وغير ملائم لطبيعتها، ولم تعرف العربية منه إلا كلمات قليلة لا يقاس عليها، واذا ما وضعنا كلمات منحوتة الاستعمال لا يمكن أن نرّد معظمها إلى أصولها التي أخذت منها، وبالتالي لا يتمكن القارئ من التوصل لفهم المعنى من خلال اللفظ.[53]

بالرغم من هذه الحجج المذكورة فإن هناك الكثير من الكلمات المنحوتة في لغتنا العربية، فعلى سبيل المثال : "قديما نحتت (البسملة والحوقلة) وحديثا (آفروآسيوي – برمائي)، والحكم في النحت الذوق السليم".(54)

يعني هذا أنه لقبول اللفظ المنحوت عليه أن يكون سليما وصحيحا ومتوافقا مع اللغة العربية.

ونجد من جهة أخرى أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجازه ووافق عليه عند الضرورة العلمية.(55)

وللنحت مجموعة من الوظائف والفوائد من بينها.(56)

*** يرفد العربية بالغنى والتطور والاتّساع.**

*** يتيح لأبنائها المساهمة في الحضارة واحتواء ما يصدر من العلوم.**

وبالنظر إلى إسهام هذه الوسيلة أعني النحت في صياغة المصطلح العلمي نجدها قليلة النشاط إذ يتضاءل دورها خاصة إذا ما قورنت بالوسيلة السابقة أي الاشتقاق، مرجع ذلك إلى كون العربية لغة تقوم على الاشتقاق دون التركيب، ولذا كان النحت " في السامية أقل منه في الآرية، وكان في العربية أقل من كل ما هو منه في سائر الساميات الأخرى" (57)

يؤكد ذلك ما ورد من مصطلحات منحوتة في الكشاف إذ لم تتجاوز عشرة مصطلحات في خضم أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح، تشكل في مجموعها جملة مصطلحات الكشاف، وهذه المصطلحات المنحوتة هي:

1. **الأزلي "مالا يكون مسبوقًا بالعدم. اعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا رابع لها، فإنه إما أزلي أبدي وهو الله سبحانه وتعالى، أو لا أزلي ولا أبدي وهو الدنيا، أو أبدي غير أزلي وهو الآخرة، وعكسه محال فإن ما ثبت قدمه امتنع عدمه"(58).**

أشار ابن فارس إلى اعتبار ذلك المصطلح ليس بقياس، يقول: "وأما الأزل الذي هو القدم فالأثل ليس بقياس، ولكنه كلام موجز مبدل، إنما كان (لم يزل) فأرادوا النسبة إليه فلم يستقم"(59)

كما نقل عنه السيوطي في المزهر قوله " ... وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل، ثم ينسب إليه هذا فلم يستقم إلا بالاختصار، فقالوا: يزلي، ثم أبدلت الياء ألفًا لأنها أخف فقالوا أزلي، وهو كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذي يزن: أَزَنيّ"(60)

2. البهشمية " هي فرقة المعتزلة من أصحاب أبي هاشم"[61] وهذا المصطلح يختزل عبارة (أتباع أبي هاشم) في كلمة واحدة من خلال النسب إلى الكنية بعد الاكتفاء من لفظة (أبي) بحرف الباء، وحذف حرف المد في اسم العلم (هاشم)، وإضافة ياء النسب وتاء التأنيث.

ويعد هذا النحت من قبيل النحت النسبي. ويمكن أن يصاغ من المصطلح فعله على وزن (تفعل)، فيقال: (تبهشم) أي صار متبعًا للبهشمية.

3. البين بين " بالياء المخففة الساكنة وهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا وبنيا على الفتح، يقال هذا بين بين، أي بين الجيد والرديء، الهمزة المخففة تُسمى همزة بين بين ... قال الصرفيون بين بين هو التسهيل يطلق على قسم من الإمالة أيضًا، ويقال له التقليل والتلطيف أيضًا"[62]

يلاحظ على هذا المصطلح كونه اختصارًا لتعبير بين كذا وكذا فتم الاستغناء عن ذكر اللفظين وأداة العطف الرابطة بينهما من خلال تكرار الظرف ذاته ولما كثر دورانه على الألسنة نظرًا لتعدد دلالات استخدامه أصبح بمثابة الكلمة الواحدة الدالة على التوسط بين أمرين.

4. الفذلكة " هي في كلام العلماء يراد بها إجمال ما فُصِّل أولًا ... ويقال أيضاً إن الفذلكة بمعنى مجمل الكلام وخلاصته ... وقد يراد بها النتيجة لما سبق من الكلام والتفريع عليه، كقوله تعالى (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (البقرة 194) قال مولانا جَدّى –رحمه الله تعالى– في حاشية البيضاوي على قوله: (وهو فذلكة التقرير ... إلخ) يعني أن فذلكة الحساب كما تتفرغ على التفصيل السابق كذلك حكم الاعتداء متفرع على قوله تعالى، والحرمات قصاص نتيجة، وليس معناه أنه إجمال لما تقدم إذ لا تفصيل فيما تقدم.

وفذلكة الحساب هي مجمل تفاصيله بأن يقال بعدها: فذلك كذا ومن فذلكه الحساب قوله تعالى (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) (البقرة 196) بعد قوله: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) (البقرة 196)"[63]

ولقد عدَّ التهانوي اللفظ منحوتًا حين أشار إلى أن " فالفذلكة مأخوذة من قولهم فذلك كذا، كالبسملة والحمدلة"

يتفق ذلك مع "ما ذكره اللغويون المتأخرون أن لفظ الفذلكة منحوت من قولهم: فذلك العدد كذا وكذا"[64] وفي ذلك أبلغ إشارة إلى إدراك التهانوي للمصطلح المنحوت.

5. المال " هو عند الفقهاء موجود يميل إليه الطبع ويجري فيه البذل والمنع فيخرج التراب والرماد والمنفعة ونحوها والميتة التي ماتت، حتف أنفها ... وفي بحر الدرر المال ما يميل إليه الطبع سواء كان منقولًا أو عقارًا"[65]

على الرغم من أن التهانوي لم يعدّ لفظ المال من المصطلحات المنحوتة، فإنه من خلال التعريف جعله مشتقًا من الميل – ولكن الأستاذ الدكتور: عبد الصبور شاهين – رحمه الله– ذكر في هذا المصطلح رأيًا له وجهاته حيث اعتبره منحوتًا " هذا على أساس أن كلمة (مال) هي نتيجة نحت لغوي من عناصر متعددة هي (ما الموصولة + اللام الجارة + أي ضمير يتصل باللام) = ماله، أو مالك، أو مالي، ثم نحت الضمير لتستقر الكلمة على (مال)، مراد بها المتاع الذي يملكه الإنسان من نقود أو ضياع أو بهائم ... إلخ ثم جرى توليد كلمات أخرى منها، على ما تقيس اللغة من الأفعال والجموع"[66]

6. الماهية " هي مأخوذة عن (ما هو) بإلحاق ياء النسبة وحذف إحدى اليائين للتخفيف ثم التعليل كمثل مرمى، وإلحاق التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية"[67] ولقد اعتنى التهانوي بتبيان البنية الصرفية للمصطلح والذي عزز ذلك الاعتناء كون المصطلح منحوتًا حيث نقل التهانوي عن المولوي عصام الدين وغيره قولهم." ... وإني أظن أن الماهية منسوب إلى لفظ ما بإلحاق ياء النسبة إلى لفظ ما، مثل لفظ ما إذا أريد به لفظ يلحقه الهمزة، فأصله مائية أي لفظ يجاب به عن السؤال بما، قلبت همزته هاءً لما بينهما من قرب المخرج، كما يقال إياك هياك. يؤيده أن الكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف أخذ بإلحاق ياء النسبة وتاء النقل عن الوصفية إلى الاسمية بكيف"[68].

7. المعنعن " هو عند المحدثين الحديث الذي يقال في سنده فلان عن فلان، والصحيح أنه متصل إن أمكن ملاقاة الراوي المروي عنه مع برائتهما من التدليس لوقوعه في الصحيحين ونحوهما مما يجتنب فيه عن المرسل قال ابن الصلاح وقد استعمل في عصرنا في الإجازة"[69].

يعد هذا المصطلح مشتقًا من اسم منحوت، وقد صرح بذلك التهانوي حين قال" ونقل الحديث بهذا الطريق يسمى عَنعَنة بفتح العينين" [70]

إذن فالعنعنة هي المصطلح المنحوت، والمعنعن اسم مشتق من الفعل الرباعي على وزن (فعلل)، والمصطلح(العنعنة) يعد اختصارًا لتكرار حرف (عن) خلال ذكر طريقة نقل الحديث.

8. الهوهو" هو لفظ مركب جعل اسمًا فعرف باللام، والمراد به الاتحاد في الذات أي الصدق وهو الحمل الإيجابي بالمواطأة. وقد يراد به الاتحاد في المفهوم ... وقيل هوهو معناه أن يكون للشيئين وحدة من وجه فأقسامه كأقسام الوحدة"[71].

إن هذا المصطلح مكون من ضمير المفرد الغائب المذكر (هو) وكأنه اختصار لقولنا كذا هو نفس كذا فلما احتيج للتأكيد في العبارة أعاد كذا هوهو كذا فصار المصطلح منتقلًا من الضمير إلى الاسمية ليدل على التماثل بين الشيئين.

9. الهوية " بضم الهاء وياء النسبة هي عبارة عن التشخيص وهو المشهور بين الحكماء والمتكلمين..." [72]

يستخدم هذا المصطلح حاليًا في عصرنا بمفهوم يقارب في دلالته ما ذكره الكشاف. ويعد هذا المصطلح من صور اختزال العبارة حيث أشار التهانوي إلى ذلك بقوله " وهي مأخوذة من لفظ هو الذي هو للإشارة إلى الغائب، وهو في حق الله تعالى إشارة إلى كنه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبة ذلك"[73]

إذن فالمصطلح مكون من (هو ضمير الغائب + ياء النسب المشددة + تاء التأنيث) من خلال هذه العناصر اكتسب المصطلح دلالة الاسمية.

مما سبق عرضه من أمثلة نلاحظ أن " الكلمات المنحوتة لا تخضع لنظام ثابت من حيث عدد الحروف التي تؤخذ من كل كلمة" [74]

فقد لوحظ التفاوت في عددها – فمصطلح كمصطلح (الأزلي) مثلًا لم يستخدم حرف الجزم في صوغه، أما مصطلح (البهشمية) فقد أخذ حرفًا واحدًا من المقطع الأول فقط، وهناك مصطلحات أخرى جاءت على سبيل التكرار مثل (البين بين) و(الهوهو) فلم يتم حذف أي حرف من أجزائها.

أمر آخر يتعلق بالنحت وهو قلة الأمثلة الواردة منحوتة مما يؤكد ما سبق وقرره البحث من كون النحت وسيلة غير مخصبة للغة بصورة كبيرة "[75] وهذا لا يعني أن النحت السائغ لا يزيد العربية الحديثة غنى"[76] فهو لا شك أفضل من التركيب، لأنه يعد اقتصادًا في النطق والكتابة وهذا بدوره اقتصاد في الجهد[77].

التراكيب

يعد التركيب " ضم كلمتين أو أكثر دون حذف حروف منهما وذلك للدلالة على معني معين"[78]، وهو بعبارة أخرى "جعل لفظ بصحبة لفظ أو أكثر للدلالة على معنى معين، دون حذف شيء من أي لفظ في هذا التركيب، بخلاف النحت "[79].

وذلك لكون النحت يقوم على الحذف والاختصار بحيث تصبح المكونات لفظًا واحدًا، بخلاف التركيب الذي لا حذف فيه . و" التركيب من الإمكانيات الطبيعية لكل اللغات، وكذا للناطقين بها إذ يستطيع المتكلم بلغة ما أن ينشئ تراكيب لغوية جديدة لم ينطق بها من قبل، ولم ينطق بها أحد من أبناء لغته ليدل بها على معان يريد أن يعرب عنها [80]، لذلك تظهر في كل عصر تراكيب جديدة لم تكن موجودة من ذي قبل، فمثلًا " التغير الحضاري والعلمي الذي أصاب العرب بعد الفتح قد جعلهم يغيرون كثيرًا من دلالات الألفاظ العربية بحيث أسهمت في جعل هذه اللغة صالحة للاستجابة للحياة العلمية والفكرية الجديدة؛ ولم تكتف العربية بذلك بل كان هناك نوع من الألفاظ المركبة أسهمت في التعبير عن بعض الأفكار والدلالات التي لم تعرفها العربية القديمة[81].

إن الوحدة الدلالية (sememe) يمكن أن تتصل بتأليف أو تركيب combination من عدة وحدات معجمية Lexemes، ومثل هذه التراكيب نطلق عليه التراكيب الاصطلاحية Idioms مثال ذلك (جناح المسلم) و(أصابع زينب) حيث نجد أن وحدة دلالية واحدة... تتصل بتركيب مكون من عدة وحدات معجمية[82]. أي إنَّ التعبير المركب يعبر عن " الوحدات الدلالية الأكثر شمولية" [83]

تحفل العربية بأنواع من التراكيب أهمها[84]:

1- التركيب الوصفي : ويسميه عباس حسن المركب التقييدي، ويتكون من كلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة، ومن أمثلة ذلك: القوى العاملة، الحرب الباردة.

2- التركيب الإضافي: ويتكون من مضاف ومضاف إليه، مثل: عبد الرحمن، ميناء الإسكندرية.

3- التركيب الإضافي الوصفي: ويتكون من مضاف ومضاف إليه تتبعه كلمة واصفة للمضاف، مثل: علم اللغة التطبيقي، مجمع اللغة العربية القاهري أو تتبعه كلمة واصفة للمضاف إليه، مثل تفسير القرآن الكريم، شرح الحديث النبوي.

4- التركيب المنفي المبدوء بلا : ويتركب من لا + اسم. مثل : لاشيء، اللاتوافق، اللاسلم، واللاحرب.

5- التركيب العددي : مثل : أحد عشر، تسعة عشر.

6- التركيب المزجي : مثل : بعلبك وحضرموت.

من خلال التحليل الصرفي لمصطلحات الكشاف ظهر التفاوت في نسب دوران هذه التراكيب في الاستخدام الاصطلاحي، ويمكن تقسيم التراكيب الواردة بالكشاف إلي نوعين : يتضمن النوع الأول ما يمكن أن نطلق عليه تراكيب نشطه، وهي التي يكثر دورانها في الاستعمال الاصطلاحي [85].

وقد اندرج تحت هذا النوع كل من التركيب الإضافي والتركيب الوصفي.

أما النوع الثاني فيمثله بقية التراكيب الأخرى، وتعد من التراكيب الخاملة بالنسبة لدورانها في الاستعمال الاصطلاحي، إذا ما تم قياسها على النوعين السابقين (التركيب الإضافي والتركيب الوصفي) وفيما يلي عرض للتراكيب الواردة في الكشاف مع ذكر نسبة شيوع كل نوع منها:

1- التركيب الإضافي:

أي المركب من مضاف ومضاف إليه، وقد احتل هذا التركيب المركز الأول من حيث عدد وروده ضمن مصطلحات الكشاف، وجدير بالذكر أن مصطلحات الكشاف تبلغ 3045 ثلاثة آلاف وخمسة وأربعين مصطلحًا، تستأثر التراكيب منها بعدد 277 مائتين وسبعة وسبعين تراكيبًا تمثل نسبة 9.09%.

ويبلغ عدد التراكيب الإضافية 160مئة وستين تركيبًا، تشكل نسبة 57,76% من مجموع التراكيب.

ومن أمثلة التراكيب الإضافية الواردة في الكشاف : ابتداء المرض – أفعال القلوب – أهل الأهواء – باب الأبواب – برزخ البرازخ – بصر الحق – حساب الخطأين – خطوط الكواكب – دلالة النص – دوائر العروض... الخ.

مما يلاحظ في التراكيب الإضافية في الكشاف إمكانية الاعتماد على المكون الأول للتركيب واستبدال اللفظ الثاني بلفظ آخر معطيًا دلالة جديدة ظهر ذلك في مصطلحات من مثل : أم الصبيان – أم الكتاب – أم ملدم – أم الهيولي، ومثل : اسم التفضيل – اسم الجنس – اسم الفاعل – اسم الفعل – اسم المصدر – اسم المفعول....

يضاف إلي ذلك أن هناك بعض الألفاظ اختصت جميع تراكيبها الواردة بحقل معين أمثال لفظي (ذات) و(داء) في مصطلحات: ذات الجنب – ذات الصدر – ذات الرئة – ذات الكبد،

وداء الأسد – داء الثعلب داء الفيل – داء الكلب وجميع هذه المصطلحات تندرج ضمن مصطلحات علوم الطب.

فيما يتصل بجانب الدلالة فيمكن القول إن التركيب الإضافي يعطي ثلاث دلالات(86)

الأولى: هي الدلالة على مسمى مخصوص خال من الدلالة على الزمان وذلك عندما يطلق التركيب على مسمى معين ويكون صدره اسمًا.

الثانية: الدلالة على حدث مخصوص خال من الدلالة على الزمان عندما يكون صدره مصدرًا.

الثالثة: الدلالة على موصوف مخصوص وذلك عندما يكون صدره وصفًا كاسم الفاعل أو المفعول، أو يكون اسمًا منسوبًا، أو يكون صدره (ذو) بمعني صاحب.

فمن أمثلة (الدلالة الأولى) ورد : دلالة النص – خط الاستواء – قفيز الطحان – ضفدع اللسان – طول البلد – علم الأخلاق.

ومن أمثلة (الدلالة الثانية) ورد : ارتفاع الخصية – إيراد المعطوفات – إظهار المضمر – تنقيح المناط – توليد التوأمين – تجاهل العارف – تجزئة النسبة – فساد الهضم.

ومن أمثلة (الدلالة الثالثة) ورد : خادم العلوم – وحشي السير – ذو الرحم – ذو العقل – ذو الوجهين.

2- التركيب الوصفي :

ويتكون من (موصوف + صفة) يأتي هذا التركيب في الرتبة الثانية بعد التركيب الإضافي حيث بلغ عدد التراكيب الوصفية 87 سبعة وثمانين تركيبًا شكلت بدورها نسبة 31.4% من مجموع التراكيب.

ومن أمثلة التراكيب الوصفية الواردة في الكشاف : الآراء المحمودة – الابتداء الكلي – الأفق المبين – الرطوبة الغريزية – الحقيقة القاصدة – الصلاة الوسطى – الضرورة الشعرية – القوة العاقلة – المسألة الغامضة – المجاز اللغوي... إلخ

وما سبق أن لاحظه البحث في التركيب الإضافي حول إمكانية الاعتماد على المكون الأول (المضاف) مع تبديل المكون الثاني (المضاف إليه) ليعطي دلالات أكثر، يظهر ذلك أيضا في التركيب الوصفي في الكشاف حيث ظهر في عدة مصطلحات ثبات الموصوف مع تغير الصفة مثل : الحقيقة العقلية – الحقيقة اللغوية – الحقيقة القاصرة ومثل : العلم الأدنى

– العلم الأعلى – العلم الأقدم – العلم الإلهي – العلم الأوسط – العلم التعليمي – العلم الكلي – العلم اللدني...إلى غير ذلك من أمثلة.

كذلك ظهر في التركيب الوصفي تأثير الموصوف على دلالة المصطلح مهما تغيرت الصفة التابعة له مثل لفظ (المرض) حيث دخل في 14 أربعة عشر تركيبًا وصفيًا جميعها لم تخرج من الإطار الطبي لدلالة المصطلح وهذه المصطلحات هي : المرض البحراني – المرض الجزئي – المرض الخاص – المرض الطارئ – المرض العام – المرض الفصلي – المرض القصري – المرض الكاهني – المرض المؤمن – المرض المتعدي – المرض المتغير – المرض المتوازن – المرض المسلم – المرض المهياج.

فيما يتصل بجانب الدلالة أيضًا فقد ظهر للتركيب الوصفي دلالتان [87].

الأولى : الدلالة على مسمى موصوف خال من الدلالة على الزمان، وذلك عندما تكون الكلمة الأولى منه اسما لأداة أو آلة معينة.

الثانية : الدلالة على حدث موصوف خال من الدلالة الأولى : الحامل الموقوف – الجمار الثلاث – السطح التنيني – الكتاب الحكمي – اللوح المحفوظ.

ومن أمثلة التركيب الوصفي الذي يعطي الدلالة الثانية : التجلي ألشهودي – التقسيم المسلسل – السبات السهري – النكاح المؤقت – النوم التململ.

على الرغم من كون التركيب الإضافي والتركيب الوصفي أشهر التراكيب ورودًا في الكشاف فإن هناك بعض التراكيب الأخرى الخاملة وردت في الكشاف وبلغت أنواعها السبع وهي على الترتيب :

3- التركيب العطفي ويتكون من (معطوف + معطوف عليه) ولم يرد منه سوى 12 اثنا عشر مصطلحا شكلت نسبة 4.33% من مجموع التراكيب الواردة في الكشاف، ومن أمثلة هذه التراكيب : الحذف والإيصال – اللف والنشر – المؤتلف والمختلف.

4- التركيب الإضافي الإضافي ويتكون من (مضاف + مضاف إليه + مضاف إليه)

ولم يرد من هذا التركيب سوى 10 عشرة مصطلحات شكلت نسبة 2.77 % من مجموع المصطلحات المركبة ومنها : حفظ عهد الربوبية – خط نصف النهار – صوم أيام البيض.

5- التركيب الإضافي الوصفي ويتكون من(مضاف + مضاف إليه + صفة) ولم يرد منه سوى 3 ثلاثة مصطلحات هي : إحصاء الأسماء الإلهية – خط المركز المعدل – مرتبة

الإنسان الكامل، وجميع هذه المصطلحات تقصر الوصف فيها على المضاف إليه دون المضاف.

6- التركيب الوصفي الوصفي ويتكون من (موصوف + صفة + صفة) ولم يرد منه سوى تركيبين هما : الحامل الموقوف المتولد – القضية الدائمة المطلقة والمصطلح الأخير عبر عنه التهانوي بذكر الصفتين دون ذكر الموصوف.

7- التركيب العددي ليس له إلا مثال واحد هو (الاثنا عشر 9 وهو مصطلح طبي ذكر التهانوي أن سبب تسميته بالاثنا عشرة " لأن طوله في عرض البدن بهذا القدر من أصابع صاحبة إذا كانت منضمة "[88].

8- التركيب الوصفي الإضافي ولم يرد منه هو الآخر سوى مصطلح واحد هو : السطوح المتكافئة الأضلاع.

9- التركيب المنفي المبدوء بلا لم يرد منه أيضًا سوى مثال واحد هو : اللا أدرية وذكر التهانوي أنها "فرقة من السوفسطائية"[89].

تلك كانت جملة تراكيب المصطلحات الواردة في الكشاف، وعلى الرغم من كون هذه التراكيب لم تتجاوز نسبتها العشر من المجموع المصطلحات فإنها شكلت وسيلة أسهمت في صوغ المصطلح العلمي في الكشاف. بقيت هنا ملاحظة تجدد الإشارة إليها تتمثل في الطول النسبي لبعض المصطلحات الذي تجاوز الثلاث كلمات مثل :

- تأكيد المدح بما يشبه الذم [90].

- الدائرة المارة بالأقطاب الأربعة [91].

- سوف المعلوم مساق غيره [92].

- الإضمار على شريطة التفسير [93].

وهذه المصطلحات لا تتفق مع ما يجب أن يكون عليه المصطلح من القصر والاختصار[94]، لهذا فمن الأفضل " تقييد شكل المصطلح بألا يزيد على كلمتين، ونعتبر ما جاوز هذا القدر تعبيرات اصطلاحية، تنطوي على أكثر من مصطلح[95].

على الجانب الآخر وجد البحث ظهورًا للمصطلح الرمز ذكره التهانوي في موضوعين من كتابة يقول في الأول " ب أعني الباء المفردة هي حرف من حروف التهجي، ويراد بها في حساب أبجد الاثنان، وفي اصطلاح المنطقتين المحمول، فإنهم يعبرون عن الموضوع بـ(ج) وعن المجهول بـ(ب) للاختصار والعموم[96].

وقال في الموضوع الثاني "... إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتب عند الانتقال من إسناد إلي إسناد آخر (ح) مفردة مهملة إشارة إلى التحويل من أحدهما إلى الآخر " [97].

ويلاحظ في المصطلحات الرمز الثلاثة التي ذكرها التهانوي أنها لم تعمد إلى اختزال الكلمة المعبرة عنها في حرف منها سوى ما حدث في المصطلح الأخير (ح) لكونه اختزالا لكلمة (تحويل)، أما المصطلح الأول والثاني فلم تكن الـ (ب) اختزالًا لكلمة (محمول) كما لم تكن الـ(ج) اختزالًا لكلمة (موضوع)، ولعل ذلك مرجعه إلى اختلاف منهجية واضعي المصطلح حيث إن المصطلحين الأول والثاني من مصطلحات علم المنطق وهو بلا شك علم ذو طبيعة رياضية مما جعله يختار رموزه من خلال ترتيب أبجد فجاء بالباء ثم بالجيم دون النظر إلى حروف الكلمة المعبر عنها الرمز، لكن المصطلح الأخير (ح) هو من مصطلحات علم الحديث وهو علم عربي النشأة فاعتمد في اختصاراته على منهج العربية في الحذف حيث اختار أوضح الحروف المعبرة عن دلالة الكلمة (التحويل) وهو حرف الحاء.

هناك ملاحظة أخيرة تتمثل في أن جميع المصطلحات الواردة في الكشاف جاءت اسمية وقد ذهب الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين –رحمه الله– إلي أن المصطلح العلمي لا يكون فعلًا مطلقًا وعلل رأيه بأن " دلالة الفعل مرتبطة بالزمن المتغير، ومعنى المصطلح ثابت، سواء أكان اسما أم رمزًا، عربيًا أم معربًا، مشتقًا أم مرتجلًا"[98]

هوامش البحث:

---

[1] الطرق التي استعان بها واضعو المصطلحات هي:
1–تحري لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي 2– الترجمة 3– الاشتقاق
4–المجاز 5– النحت 6– التركيب المزجي 7– التعريب
انظر تفصيلًا لهذه الطرق، المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة 1989 ط1، ص 45 وما بعدها.
وهناك من قصرها على خمس طرق: الاشتقاق والنحت والمجاز والتوليد والاقتراض، انظر: المولد بعد الإسلام - دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، د. حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، 2008م، ص 83 وما بعدها.
ومن أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978م، ص 131.

[2] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1/1

[3] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط مصر، ص12.

(4) المصطلح العلمي عند العرب د. محمد حسن عبد العزيز ص218

(5) انظر: بحوث لغوية، ص168

(6) المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، عبد الحميد دباش، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2005، ع29، ص68.

(7) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 859/1

(8) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1253/1

(9) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 / 38

(10) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 /706

(11) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/ 587

(12) الصحاح 4 /1503

(13)انظر لسان العرب 10 /184، والقاموس المحيط 3 /259

(14) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 /206

(15) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1998م، 346/1.

(16) من قضايا المصطلح اللغوي، د. مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب، 2003م، ص161 وانظر: مقدمة كتاب الاشتقاق لعبد السلام هارون، ص 26، والاشتقاق ودوره في نمو اللغة، د. فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 10، وفقه اللغة وخصائصها، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، ط1، 1982م، ص 187.

(17) ثمة خلاف عند اللغويين القدماء والمحدثين على حد سواء حول أصل المشتقات، انظر رأي القدماء في: الكتاب، سيبويه (عمرو بن عثمان بن قَنْبر)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م، 20/1، والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، المسألة 28، (235/1 – 245)، والاشتقاق ـ دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن جبل، دار الصحابة للنشر والتوزيع، طنطا، 1995م، ص 6.
وانظر رأي المحدثين في: من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978م، ص 62، والأصول ـ دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو – فقه اللغة – البلاغة، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص 294، والكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة

الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص89، والتطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص 21، والعربية لغة العلوم والتقنية، ص 260.

والذي يراه البحث عَدَّ الجذر الثلاثي أصل المشتقات جميعًا إذ إن الجذر هو القاسم المشترك بين جميع مشتقات المادة الواحدة.

[18]الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، 1985م، ص 254.

[19]دراسات في الدلالة والمعجم، د. رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب 2001م، ص 113.

[20] الدلالة اللغوية عند العرب، ص 254.

[21]مختار الصحاح مادة (ص.د.ر).

[22]كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/ 1555.

[23] السابق 2/ 1555.

[24] العربية لغة العلوم، ص 208.

[25] السابق: ص 208.

[26]كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/491-494.

[27]السابق 1/491.

[28] أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة عبد العظيم، دار الثقافة، بيروت، 1989، ص27.

([29]) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/1157

[30] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 / 1437

[31] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/ 1441

[32] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/ 1575

[33] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/ 1644

[34] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/1442

(35) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 / 1471

(36) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2/ 1471

(37) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 / 1542

(38) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 / 1595

(39) العربية لغة العلوم والتقنية، ص 215 – 216.

(40) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات العلمية ... ص 15.

(41) العربية لغة العلوم والتقنية، ص 285.

(42) المقاييس، مادة [ن،ح،ت] 5 /404.

(43) انظر: لسان العرب، مادة [ن – ح – ت] والعربية لغة العلوم والتقنية، ص 285.

(44) الاشتقاق، عبد الله أمين، القاهرة، 1965، ص391، وانظر: الترجمة قديمًا وحديثًا، شحادة الخوري، تونس دار المعارف ط1، 1988 ص 163.

(45) التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، د.حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية ط1، القاهرة 2004م، ص 53.

(46) الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية ، ص 461.

(47) الصاحبي، ص 461، وانظر: مقاييس اللغة 3 /401.

(48) المولد في العربية، ص 88 .

(49) انظر : المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة، ص 55.

(50) المولد في العربية، ص89

(51) العربية لغة العلوم والتقنية، ص 285، 286

(52) الاشتقاق، ص 391

(53) تمّام حسّان رائدا لغويا: عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م، ص315.

(54) وضع المصطلحات: محمد طبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992م، ص41.
(55) المصطلح العربي ـ البنية والتمثيل: خالد الأشهب، عالم الكتب الحديث، إربد . الأردن، ط1، 2011م، ص108.
(56) اللغة العربية ـ دراسات تطبيقية: محمد المصري، مجد البرازي، دار المستقبل، عمَّان، ط1، 2009م، ص100.

(57) تهذيب المقدمة اللغوية، د. أسعد علي، دار النعمان، بيروت ط1، ص 172

(58) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/ 143

(59) المقاييس، مادة [أ–ز–ل]، 97/1.

(60) المزهر، 1 /485

(61) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 /347

(62) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/ 357

(63) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 1264 – 1265.
(64) انظر : بحوث ودراسات في اللغة، بحث بعنوان: الألفاظ الفصيحة في العامية المصرية دراسة في البنية والدلالة، د. محمد حامد عجيلة – ط 1 دار العلم للطباعة والنشر بالفيوم 2014م، ص 692.

(65) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1422/2.

(66) المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، د. عبد الصبور شاهين جامعة القاهرة، ط1، 1977، ص 152.

(67) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1423/2

(68) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1423/2

(69) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1599/2

(70) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1600/2

(71) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1745/2

(72) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1745/2

(73) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1746/2

(74)المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، د. ضاحي عبد الباقي، مؤسسة الزهراء للدعاية والنشر والتوزيع، 1992م، ص 70.

(75) انظر العربية لغة العلوم والتقنية ص 289

(76) تهذيب المقدمة اللغوية، ص 174

(77) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات العلمية، ص 19
(78) المصطلحات العلمية والفنية، ص 70
(79) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات، ص20 .
(80) السابق، صـ20 .
(81) المولد في اللغة، ص406.
(82) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية 2003 ، ص382 .
(83)علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م، ص 33 .
(84) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات... ، صـ20 ، 21 .
(85) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات ... ، صـ 21 .
(86) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات العلمية ، صـ24 .
(87) دراسة لغوية في وسائل تكوين المصطلحات ... ، ص22 .
(88) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 / 98 .
(89) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 / 1399 .
(90) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 / 374 .
(91) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 777/1 .
(92) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 2 / 992 .
(93) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 / 221 .
(94) انظر: المصطلحات العلمية والفنية ، ص71
(95) العربية لغة العلوم والتقنية ، صـ218 .
(96) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/ 305 .
(97) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1 / 393 .
(98) العربية لغة العلوم والتقنية ، ص219 .